

قناة التأصيل العلمي

http://t.me/altaseelalelmi

(اضغطي على الرابط للوصول إلى القناة)



التأصيل العلمي

١

الباب الرابع والعشرون: باب ما جاء في السحر

ما مناسبة الباب للأبواب السابقة؟

أن الشيخ في الأبواب السابقة ذكر أنواعًا من الشرك ووسائل الشرك

ولما كان السحر نوع من أنواع الشرك عقد له هذا الباب

لأن السحر لا يمكن الوصول إليه إلا عن طريق الشياطين فالسحرة يخضعون للشياطين، ويستعينون بهم في سحرهم وهذا شرك بالله عز وجل

ما معنى السحر؟

لغة

كل ما لَطُف وخَفِي سببه، ومنه سمي السَّحَر سَحَرًا في آخر الليل لأنه خفيٌّ

شرعًا

عزائم ورقى وعقد تؤثر في بدن المسحور بالقتل أو بالمرض أو بالإخلال في العقل أو يفرق بين الزوجين أو يأخذ الزوج عن زوجته فلا يستطيع الوصول إليها

فالساحر يعقد العقد بالخيط ثم ينفث فيها من ريقه ويستعين بالشيطان ويؤثر هذا بإذن الله في المسحور

وقد سُحر النبي -ﷺ- وأثر فيه السحر وصار يخيل إليه أنه فعل الشيء ولم يكن يفعله ورقاه جبريل -عليه السلام- فبرئ بإذن الله تعالى

السحر المحرم نوعان:

سحر حقيقي

ما ذكرناه آنفًا في الشرع

أنكره المعتزلة وقالوا: السحر كله تخيلي

سحر تخيلي

ليس له حقيقة وإنما هو خيال وشعوذة وهو ما يسمى بالقُمْرة، فالساحر يخيل للناس شيئًا وهو ليس حقيقة، كأن يخيل للناس أنه دخل النار وليس كذلك وإنما عمل شيئًا من التخيل والقمرة أثر على الأبصار

ما ذكره الشيخ في هذا الباب من النصوص على نوعين:

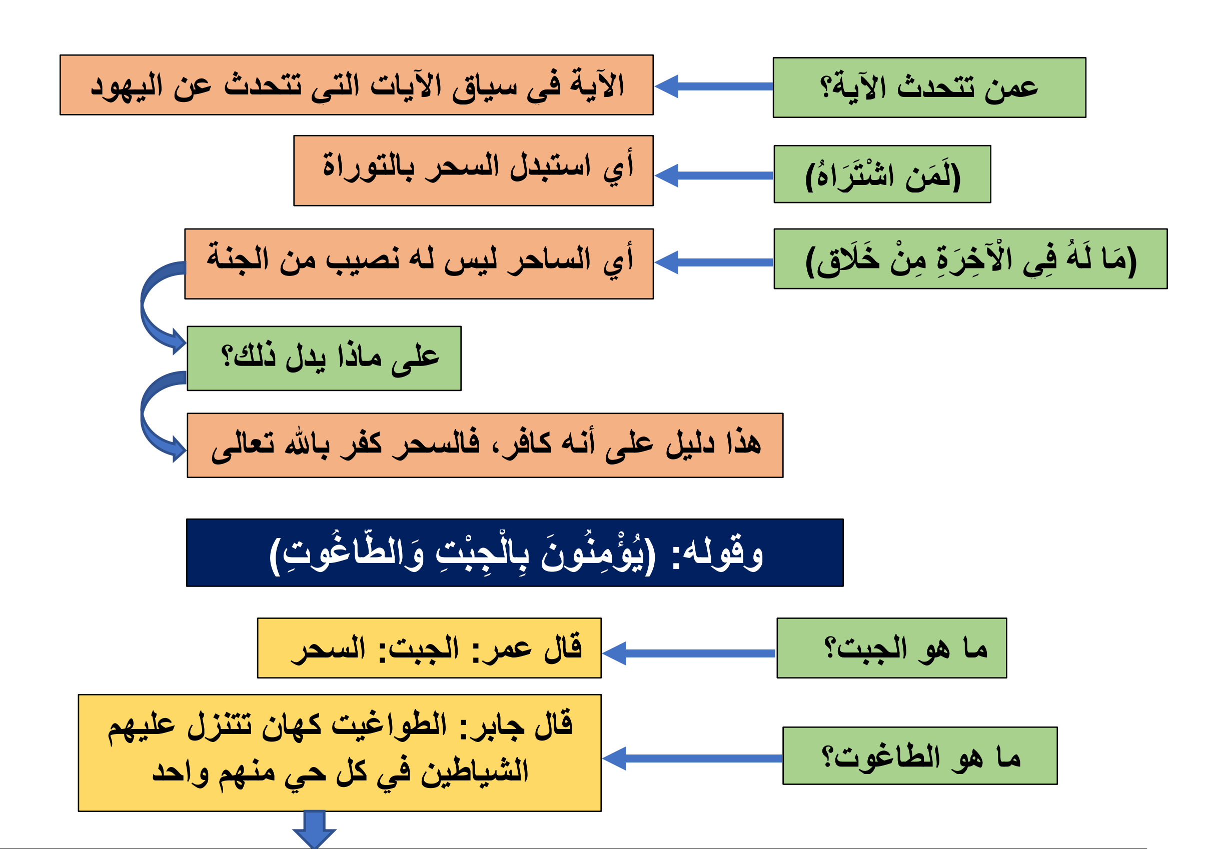
في حكم السحر

في حكم الساحر





قول الله -تعالى-: (وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ)



الكاهن: يدعي علم الغيب، وكانوا في الجاهلية يتخذون حُكاما من الكهان يحكمون بين الناس

فالكاهن هو الذي يخبر الناس عن المغيبات بسبب أنه يسأل الشياطين وتخبره الشياطين عن الأشياء الغائبة والأشياء المسروقة والمفقودة، فهو يخبر الناس فيظنون أن هذا الكاهن يعلم الغيب، وهو ليس كذلك وإنما اخبرته الشياطين بأشياء غائبة

لأن **الشياطين** لهم قدرة على الطيران السريع والوصول إلى الأمكنة البعيدة حتى أنهم يصعدون إلى السحاب ويرون الأشياء المغيبة في البيوت أو في الأمكنة لأنهم يدخلون بعض البيوت وعندهم مقدرة ليست عند الإنس فيأتون بالأخبار ويخبرون الكهان

لأن **الكهان** تتقرب إليهم بما يريدون من الشرك والذبح لغير الله والسجود لهم، فيظن الإنس أن هذا الكاهن عنده خبر من الغيب وأنه له خاصية، والحقيقة أن هذا كله من الشيطان

فلما جاء الإسلام أبطل ذلك كله جاء في الحديث: (من أتى كاهنا أو عرافا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ)

فلا يجوز الذهاب للكهان والمشعوذين والدجالين لا للعلاج ولا للسؤال
ولا يجوز تركهم ولا اقرارهم بل يجب القضاء عليهم وإراحة البلاد والعباد منهم لأنهم دعاة كفر وشرك





عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال: (اجتنبوا السبع الموبقات قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: الشرك بالله والسحر...)

- ما معنى (اجتنبوا)؟ ← الاجتناب: ترك الشيء وترك الأسباب الموصلة إليه
- ما معنى (الموبقات)؟ ← المهلكات
- على ماذا يدل قول الصحابة (يا سول الله، وما هن؟) ← هذا دليل على أنه يجب على المسلم أن يسأل عن الأمور المحرمة ويعرف الأمور الشركية حتى يتجنبها

شبهة ← علموا الناس التوحيد واتركوا الكلام في الشرك والكلام في المحرمات علموهم الخير فقط

الرد على الشبهة:
- هذا خداع من الشيطان لأنه لابد أن يعرف الإنسان الخير ويعرف الشر من أجل أن يعمل بالخير ويترك الشر
- أن الله -تعالى- قدم الكفر بالطاغوت على الإيمان بالله فقال -تعالى-: (فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى) وكيف يكفر بالطاغوت وهو لا يعرفه؟ لا بد أن يعرفه من أجل أن يكفر به، وإلا إذا لم يعرفه ظنه خيرًا

١

(قال: الشرك بالله)

- المشرك لا يدخل الجنة أبدًا ← أكبر الكبائر وأعظم الموبقات
- الشرك لا يغفره الله تعالى ← أعظم ذنب عصى الله به
- هو عبادة غير الله -عز وجل-، بأن يصرف شيئا من العبادة لغير الله إما دعاء أو استغاثة أو ذبح أو نذر أو غير ذلك، أيا كان المصروف له صنمًا أو قبرًا أو شجرًا أو غير ذلك



٢

ثم قال -ﷺ-: (والسحر)

عللي: عطف السحر على الشرك مع أن السحر نوع من أنواع الشرك

عطف السحر على الشرك من باب عطف الخاص على العام من أجل الاهتمام بتجنبه

على ماذا يدل أن السحر من السبع الموبقات؟

يدل على تحريم تعلم السحر وتعليمه، والعمل به، وأنه من السبع الموبقات، وأنه من الإيمان بالجبت وأنه كفر مخرج من الملة

٣

ما هي النفس التي حرم الله قتلها؟

نفس المؤمن
فقد عصم الله دمه وماله وعرضه فلا يجوز الاعتداء عليه

نفس المعاهد
الكافر المعاهد لا يجوز قتله فقد جاء في الحديث: (من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة)

(إلا بالحق)

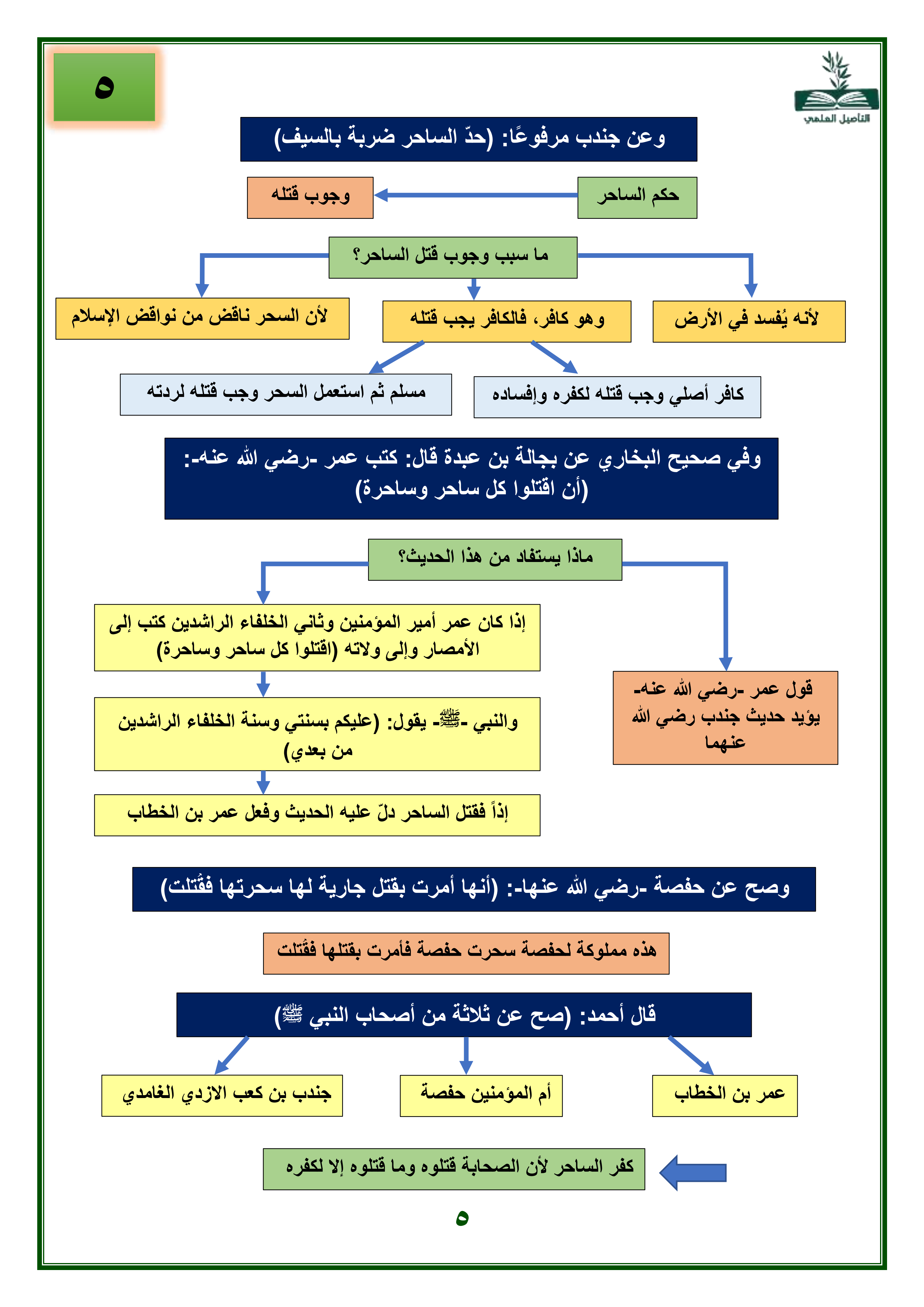
إلا بسبب يبيح قتل المؤمن أو المعاهد قال -ﷺ-: (لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة)

٤ (وأكل الربا)
زيادة مخصوصة في مال مخصوص، وقد توعد الله فاعله بأشد الوعيد، وقد لعن النبي -ﷺ- آكل الربا

٥ (وأكل مال اليتيم)
هو من مات أبوه قبل البلوغ، ليس المراد خصوص الأكل بل كل استعمالات مال اليتيم حرام إلا ما فيه مصلحة له

٦ (التولى يوم الزحف)
هو الفرار من القتال بين المسلمين والكفار إذا حضر المعركة فمن حضر المعركة وهو يستطيع القتال لا يجوز له أن ينصرف بل يجب عليه أن يقاتل

٧ (قذف المحصنات الغافلات)
القذف: الرمي بالفاحشة من زنا أو لواط، المحصنات: العفيفات عن الزنا من الحرائر ومثلهن الرجال العفيفين
والواجب على المسلم ان يحفظ لسانه ولا يرمي أحدًا لأنه إذا قذفه ولم يُقم البينة فإنه يجلد ثمانين جلدة


التأصيل العلمي
٥
وعن جندب مرفوعًا: (حدّ الساحر ضربة بالسيف)
حكم الساحر
وجوب قتله
ما سبب وجوب قتل الساحر؟
لأنه يُفسد في الأرض
وهو كافر، فالكافر يجب قتله
لأن السحر ناقض من نواقض الإسلام
كافر أصلي وجب قتله لكفره وإفساده
مسلم ثم استعمل السحر وجب قتله لردته
وفي صحيح البخاري عن بجالة بن عبدة قال: كتب عمر -رضي الله عنه-: (أن اقتلوا كل ساحر وساحرة)
ماذا يستفاد من هذا الحديث؟
قول عمر -رضي الله عنه- يؤيد حديث جندب رضي الله عنهما
إذا كان عمر أمير المؤمنين وثاني الخلفاء الراشدين كتب إلى الأمصار وإلى ولاته (اقتلوا كل ساحر وساحرة)
والنبي -ﷺ- يقول: (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي)
إذاً فقتل الساحر دلّ عليه الحديث وفعل عمر بن الخطاب
وصح عن حفصة -رضي الله عنها-: (أنها أمرت بقتل جارية لها سحرتها فقُتلت)
هذه مملوكة لحفصة سحرت حفصة فأمرت بقتلها فقُتلت
قال أحمد: (صح عن ثلاثة من أصحاب النبي ﷺ)
عمر بن الخطاب
أم المؤمنين حفصة
جندب بن كعب الازدي الغامدي
كفر الساحر لأن الصحابة قتلوه وما قتلوه إلا لكفره
٥



ما هي المواضع الخمس في القرآن التي تدل على كفر الساحر؟



١ (وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ)

٢ (وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ)

٣ (وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ)

٤ (وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ)

٥ (وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ * وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ ۖ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ)

هل يستتاب الساحر قبل قتله؟

قول الامام مالك ورواية عن الإمام أحمد

- يقتل الساحر ولا يستتاب
- لأنه لم يذكر في الآثار أن الصحابة استتابوا الساحر وإنما فيها أنهم قتلوه
- أنه إذا تاب في الظاهر فعلم السحر لا يزول من قلبه فهو وإن أظهر التوبة فيقتل في كل حال لأن التوبة لا تزيل السحر من قلبه بعد تعلمه
- يقتل دون استتابه من أجل دفع فساده لانه قد يظهر التوبة وهو غير صادق وإنما يتقي القتل

وهذا ما رجحه الشيخ صالح الفوزان حفظه الله تعالى

قول الشافعي ورواية عن الإمام أحمد

- يستتاب كغيره من المرتدين لأن المشرك يستتاب فالساحر أيضًا يستتاب

المرجع: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد للشيخ صالح الفوزان حفظه الله تعالى.